سنن السلام في تلقي الأحكام

صنعة

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي
عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا طَالِبًا لِلْفِقْهِ فِي الْأَحْكَامِ ... اَسْلُكْ هُدِيتَ سُنَّةَ الْأَعْلَامِ
بِأَخْذِهِ فِي مَذْهَبٍ مُعْتَبَرِ ... وَرَتِّبَنَّ أَخْذَهُ بِالنَّظَرِ
مُعْتَمِدًا مَا حَرَّرَ الْهُدَاةُ ... شُيُوخُ كُلِّ مَذْهَبٍ وُعَاةُ
وَلْتَجْعَلِ الْمُتُونَ فِي التَّفْقِيهِ ... وَسِيلَةً لِرُتْبَةِ الْفَقِيهِ
لِأَنَّهَا سَلَالِمُ الْوُصُولِ ... وَضَامِنُ الْمُرَادِ بِالْحُصُولِ
أَلْفَاظُهَا حَرَّرَهَا جَمَاهِرُ ... وَأَمَّهَا فِي أُمَّتِي ضَبَائِرُ
وَلَيْسَ نَهْجُ أُمَّةٍ يُدَانِي ... قَوْلَ فَقِيهٍ طَيِّبِ الْمَجَانِي
لِأَنَّهُ بِذِهْنِهِ الْوَقَّادِ ... مُنْفَرِدٌ عَنْ سَائِرِ الْأَسْيَادِ
فَاحْرِصْ عَلَى التَّحْصِيلِ وَالتَّفَقُّهِ ... وَلَا تَحُدْ عَنْ مَنْهَجِ الْمُنَبِّهِ
وَلْتَدْرُسِ الْمُتُونَ بِالْإِعَادَهْ ... مُلْتَمِسًا لِلْفِقْهِ وَالْإِجَادَهْ
وَلَا تَقُلْ فِي حَقِّهَا نُصُوصُ ... عَنْ حُكْمِهَا مَا يَقْبَلُ النُّكُوصُ
وَأَنَّهَا قَاطِعَةٌ فَمَنْ عَدَلْ ... عَنْ نَصِّهَا أَصَابَهُ مَسُّ الْخَبَلْ
أَوْ أَنَّهَا مُوجِبَةُ التَّعَصُّبِ ... أَوْ أَنَّهَا سَابِلَةُ التَّحَزُّبِ
فَهَذِهِ مَزَاعِمٌ رَدِيَّهْ ... وَقَفْوُهَا بَلِيَّةٌ بَلِيَّهْ
لَيْسَتْ نُصُوصًا يُمْنَعُ الْخُرُوجُ ... عَنْ حَرْفِهَا وَمَنْ رَأَى مَحْجُوجُ

وَالْعَالِمُ الْمَعْدُودُ فِي الْأَجِلَّةْ   لَا يُزْدَرَى إِنْ تَابَعَ الْأَدِلَّهْ
وَٱحْذَرْ مِنَ الْإِفْتَاءِ فِي مَسَائِلِ   مُنْتَسِبًا لِظَاهِرٍ أَوْ قَائِلِ
وَلَا تَفُهْ بِنَصْرِكَ الدَّلِيلَا   فَكُلُّهُمْ أَرَادَ ذَا السَّبِيلَا
وَحَاذِرِ التَّوْهِيمَ وَالتَّغْلِيطَا   وَجَانِبِ الْإِفْرَاطَ وَالتَّفْرِيطَا
وَعَظِّمِ الْأَوَائِلَ الْأَئِمَّةْ   وَٱشْكُرْ لَهُمْ نَصِيحَةً لِلْأُمَّةْ
فَهَذِهِ طَرِيقَةُ السُّنِّيِّ   وَمَنْهَجُ التُّبَّاعِ لِلنَّبِيِّ
مِنْ حَنَفٍ وَشَافِعٍ وَمَالِكِ   وحَنْبَلِيٍّ زِينَةِ الْمَمَالِكِ
وَمَنْ يَقُلْ عَنْ دَعْوَةِ الْمُجَدِّدِ   فِي نَجْدِنَا بِالْمَذْهَبِ الْمُجَدَّدِ
فَقَوْلُهُ عَارٍ عَنِ الصَّوَابِ   مُجَانِبٍ لِمَسْلَكِ الْأَنْجَابِ
مُتَابِعُ الدِّعَايَةِ الْبَغِيضَةْ   وَتَابِعُ الْعِمَايَةِ الْمَغِيضَةْ
لِأَنَّهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا فِي قَوْلِهِمْ   عَنْ ثُلَّةٍ مِنَ الْكِبَارِ قَبْلَهُمْ
وَٱنْتَسَبُوا فِي فِقْهِهِمْ لِأَحْمَدَا   لَوْ خَرَجُوا كَيْفَ ٱنْتِسَابٌ قُصِدَا
وَدَرَّسُوا مُتُونَهُ وَأَكْثَرُوا   وَأَشْهَرُوا أُصُولَهُ وَأَظْهَرُوا
وَمَا ٱدَّعَوْا لِرُتْبَةِ ٱجْتِهَادِ   أَوْ أَبْطَلُوا مَسَالِكَ الرَّشَادِ
فَدُرِّسَتْ مَذَاهِبُ الْأَئِمَّةْ   وَنَالَ كُلُّ طَالِبٍ مَأَمَّهْ

وَبَقِيَتْ مَذَاهِبُ الْكِبَارِ ... وَافِرَةً فِي الْبَلَدِ الْخِيَارِ

مَا قَمَعُوا أَوْ سَجَنُوا فِي مَذْهَبِ ... أَوْ مَنَعُوا الْإِقْرَاءَ لِلتَّمَذْهُبِ

وَمَا أَتَى مِنْ فِعْلَةِ الْجُهَّالِ ... كَيْفَ يَكُونُ كَاشِفًا لِلْحَالِ

أَنَّى يُقَالُ إِنَّهُمْ قَالُوا وَمَا ... وَلَمْ تَجِدْ فِي حَالِهِمْ مَا أَعْلَمَا

لَكِنَّمَا الْجُلُّ مِنَ الْخَلَائِقِ ... يَزِينُهُ الأَمْرُ بِلَا حَقَائِقِ

لَاسِيَّمَا مَعْ نُفْرَةِ الْمُلُوكِ ... وَحَرْبِهِمْ وَشُقَّةِ السُّلُوكِ

فَسَلْوَةُ الْمَغْلُوبِ أَنْ يَعِيبَا ... غَالِبَهُ فَلَا يُرَى مُصِيبًا

وَيَنْشُرُ الْأَقْوَالَ فِي الْمَحَافِلِ ... وَيَحْتَفِلْ بِكُلِّ قَالٍ سَافِلِ

وَيُوهِمُ الْخَلْقَ بِأَنَّ الحَالَا ... مُكْتَرِبٌ وَيُوجِبُ ٱخْتِلَالَا

فَيُصْبِحُ الْأَمْرُ بِلَا ٱمْتِيَازِ ... وَيَنْدَرِجْ فِي زُمْرَةِ الْأَلْغَازِ

تمَّت

يوم الخميس الثَّاني والعشرين من شهر شعبانَ

سنة ثلاثين بعد الأربعمائة والألف